

شرح رياض الصالحين

باب الوصية بالنساء

شرح حديث أبي هريرة: "إذا دعا الرجل امرأته"

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دعا الرجلُ امرأته إلى فراشه، فلم تأتِه، فبات غضبانَ عليها؛ لعنتها الملائكةُ حتى تُصبحَ))؛ متفق عليه.

وفي رواية لهما: ((إذا باتتِ المرأةُ هاجرةً فراشَ زوجها، لعنتها الملائكةُ حتى تُصبحَ)).

وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، ما من رجلٍ يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها)).

قال سَمَاحَةُ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ - رَحِمَهُ اللهُ :-

ثم ذكر المؤلف رحمه الله فيما نقله حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا دعا الرجلُ امرأته إلى فراشه فأبَتْ عليه، لعنتها الملائكةُ حتى تصبحَ)).

ولعنُ الملائكة يعني أنها تدعو على هذه المرأة باللعنة، واللعنة هي الطرد والإبعاد عن رحمة الله، فإذا دعاها إلى فراشه ليستمتع بها بما أذن الله له فيه، فأبث أن تجيء، فإنها تلعنُها الملائكة والعياذ بالله؛ أي: تدعو عليها باللعنة إلى أن تصبح.

اللفظ الثاني: أنها إذا هجرت فراش زوجها، فإن الله تعالى يغضب عليها حتى يرضى عنها الزوج، وهذا أشد من الأول؛ لأن الله سبحانه وتعالى إذا سخط، فإن سخطه أعظم من لعنة الإنسان، نسأل الله العافية.

ودليل ذلك أن الله تعالى ذكر في آية اللعان أنه إذا لاعن الرجل يقول: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: 7]، وهي إذا لاعنت تقول: ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: 9]، وهذا يدل على أن الغضب أشد، وهو كذلك.

وأيضاً قال في الحديث: ((إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها)) أي الزوج، وهناك قال: ((حتى تصبح))، أما هنا فعلقه برضا الزوج، وهذا قد يكون أقل، وقد يكون أكثر؛ يعني: ربما يرضى الزوج عنها قبل طلوع الفجر، وربما لا يرضى إلا بعد يوم أو يومين، المهم ما دام الزوج ساخطاً عليها، فالله عز وجل ساخطاً عليها.